المقدمة

﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون﴾ [البقرة: ٥٢].

يضم هٰذا الكتاب ستة عشر مقالاً سبق أن نشرت في جريدتي الرأي واللواء الأردنيتين. خمس من هٰذه المقالات هي ردود على كاتبين صحفيين أردنيين حول أفكار نشراها في جريدة الرأي المذكورة. والخمس مقالات التالية تتناول بالرد دعاوي المونيه وهي مذهب ديني تورط بعض الشباب العربي في حباله. تتلو ذلك دراسة لدستور المدنية وهو الوثيقة التي كتبها رسول الله ﷺ عندما استقرت له الأمور في المدينة المنورة وسيجد القارىء أن لنصوص هٰذا الدستور أهمية خاصة في توضيح المفاهيم التي نوقشت في المقالات الأخرى. أما المقالات الخمس الأخيرة فتتناول بالبحث والتعليق حياة وأفكار المفكر الإسلامي المهتدي الأستاذ محمد أسد رحمه الله والذي توفي مؤخراً.

والذي يجمع هٰذه المقالات على تفرقها الظاهري هو محاولة وضع النقاط على الحروف حول بعض المفاهيم المعاصرة والتي يكثر اللغط حولها كالثيوقراطية والأصولية ودمج الأديان وعلاقتها بالإسلام. والذي حاولت أن أُظهره هو أن خلافاتنا الفكرية تنشأ في الحقيقة من عدم التحديد الدقيق للمراد بالمصطلحات التي درجت على الألسنة بسبب الاقتباس من الفكر الغربي وأن رجوعنا إلى مصادر ومراجع هٰذا الفكر نفسه ضروري وكاف لإزالة الالتباس حول هٰذه المفاهيم. وقد أسميت المشاكل المفتعلة الناجمة من عدم تحديد المفاهيم بحوار الطرشان ولكنه «طرش» قد يكون مقصوداً لإلباس الحق بالباطل وكتمان الحق رغم العلم به.

أما عن موقف الإسلام من هٰذه المفاهيم فلا بد أيضاً من استخراجه من مصادر الإسلام ومراجعه وهي: الكتاب والسنة، ولذلك حرصت على بيان

المستندات الشرعية لما أقدمه ولم يكن دوري في معظم هٰذه الكتابات سوى الإشارة إلى موضع الاستشهاد من النصوص الشرعية في المواطن المناسبة. وأنا ككل مسلم وكأي مسلم غيري لا أدعي الوصاية على الإسلام ولا أن ما أقدمه هو الإسلام ففيما عدا ذلك ـ أي النصوص الشرعية ـ فما أصبت فمن توفيق الله وما أخطأت فمن تقصيري.

أقدم هٰذه المحاولة إلى كل باحث عن الحق بتجرد وإنصاف أيا كان مذهبه وإلى شباب الإسلام على رجاء أن يكون لكلمة أو فكرة أثرها في تثبيت العقيدة أو توضيح الرؤية أو تقوية الحجة.

وما توفيقي إلا بالله والله حسبنا ونعم الوكيل.

obeikandi.com